

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٨/٢/٢٠٢٥ الْمَوَاقِفِ ٢٩ شَعْبَانَ ١٤٤٦ هـ

معرفة أحكام الصيام والحث على دفع الزكاة

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنُسْتَغْفِرُهُ وَنُسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ قَالَهُ
بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا
وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ
الْعَمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِيهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،
أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ الَّذِي قَالَ فِي
كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾. فَإِنَّ الصَّوْمَ طَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَفَرِيضَةٌ جَلِيلَةٌ.

وَحَيْثُ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ لَا يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهُ وَمَا حَرَّمَ
فَيُنَاسِبُ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْ بَعْضِ أَحْكَامِ الصَّوْمِ لِيَكُونَ الصَّائِمُ عَلَى عِلْمٍ بِمَا يَحْتَاجُهُ مِنْ مُهِمَّاتِ
هَذِهِ الْعِبَادَةِ الْكَرِيمَةِ فَتَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ يَجِبُ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ، وَلَا
يَصِحُّ مِنْ حَائِضٍ وَنَفْسَاءٍ وَيَجِبُ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ، وَيَجُوزُ الْفِطْرُ لِمُسَافِرٍ بِشُرُوطِ مُعِينَةٍ وَإِنْ لَمْ
يَشُقَّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَلِمَرِيضٍ مَرَضًا يُرَجَى شِفَاؤُهُ لَكِنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ لِمَرَضِهِ الصَّوْمُ مَشَقَّةٌ لَا
تُحْتَمَلُ، وَالْحَامِلِ وَمُرْضِعٍ خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا الْفِطْرُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ فَقَطْ. وَمَنْ عَجَزَ

عَنِ الصَّوْمِ لِكَبْرِ أَوْ مَرَضٍ مُزْمِنٍ لَا يُرَجَى شِفَاؤُهُ أَفْطَرَ وَأَخْرَجَ الْفِدْيَةَ، وَهِيَ مُدٌّ مِنْ غَالِبِ قُوتِ
الْبَدَنِ وَهُوَ الْقَمْحُ فِي بِلَادِنَا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ، وَالْمُدُّ مِلٌّ كَقَيْنٍ مَعْتَدَلَتَيْنِ.

وَلِلصَّوْمِ رُكْنَانِ اثْنَانِ لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهَا لِصِحَّةِ الصِّيَامِ وَهُمَا:

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ النَّيَّةُ وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ فَلَا يُشْتَرَطُ التُّطَوُّ بِهَا بِاللِّسَانِ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ
رَمَضَانَ لِأَنَّ كُلَّ يَوْمٍ عِبَادَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ كَالصَّلَاةَيْنِ يَتَخَلَّلُهُمَا التَّسْلِيمُ، وَيُشْتَرَطُ فِي الصَّوْمِ الْوَاجِبِ
التَّيْبِيتُ وَالتَّعْيِينُ فِي النَّيَّةِ، وَمَعْنَى التَّيْبِيتِ إِيقَاعُهَا لَيْلًا أَيْ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ وَأَمَّا
التَّعْيِينُ فَتَعْيِينُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ أَوْ عَنْ نَذْرٍ أَوْ كَفَّارَةٍ مَثَلًا. وَتَكْفِي النَّيَّةُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ
عَنْ جَمِيعِ الشَّهْرِ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ.

الرُّكْنُ الثَّانِي الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ مِنَ الْفَجْرِ حَتَّى الْعُرُوبِ. وَمِنَ الْمُفْطَرَاتِ كُلِّ عَيْنٍ
دَخَلَتْ إِلَى الْجَوْفِ مِنْ مَنْقَذٍ مَفْتُوحٍ. وَالْمَنْافِذُ الْمَفْتُوحَةُ الْأَنْفُ وَالْقَمُّ وَالْقُبُلُ وَالذُّبُرُ وَالْأُذُنُ.
وَلَا يُفْطَرُ مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقَطْرَةَ فِي الْعَيْنِ وَلَا مَنْ نَامَ طِيلَةَ النَّهَارِ وَلَا مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا
وَلَا مَنْ تَعَاطَى دَوَاءً مِنْ مَنْقَذٍ غَيْرِ مَفْتُوحٍ كَالْإِبْرَةِ فِي الْعَضْلِ أَوْ الشَّرِيَانِ بِخِلَافِ الْحَقْنَةِ فِي
الْقُبُلِ أَوْ الذُّبُرِ فَإِنَّهَا مُفْطَرَةٌ. وَيُفْطَرُ مَنْ اسْتَقَاءَ أَيْ أَخْرَجَ الْقَيْءَ بِطَلَبٍ مِنْهُ بِنَحْوِ إِدْخَالِ إِصْبَعِهِ
أَوْ رِيشَةٍ، وَأَمَّا إِنْ غَلَبَهُ الْقَيْءُ فَلَا يُفْطَرُ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَبْتَلِعَ رِيْقَهُ الْمُتَعَيَّرِ. وَلَا يُفْطَرُ مَنْ بَلَغَ
رِيْقَهُ الْخَالِصَ مَا دَامَ دَاخِلَ الْفَمِّ فَإِنْ اخْتَلَطَ الرَّيْقُ بِالْدَّمِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا دَخَلَ إِلَى الْفَمِّ فَابْتَلَعَهُ
أَفْطَرَ. وَيُفْطَرُ أَيْضًا إِنْ ابْتَلَعَ الْبَلْغَمَ عَامِدًا بَعْدَمَا جَاوَزَ مَخْرَجَ الْحَاءِ أَيْ بَعْدَ وُصُولِهِ إِلَى الْفَمِّ
فَإِنْ لَمْ يَجَاوِزِ مَخْرَجَ الْحَاءِ فَابْتَلَعَهُ لَا يُفْطَرُ.

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْمُفْطَرَاتِ أَيْضًا الرِّدَّةُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ قَطْعُ الْإِيمَانِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ
أَوْ اعْتِقَادٍ، فَمَنْ اقْتَرَفَ ذَنْبَ الرِّدَّةِ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الدِّينِ وَفَسَدَ صَوْمُهُ وَيَلْزَمُهُ الْعَوْدُ إِلَى الْإِيمَانِ
بِالشَّهَادَتَيْنِ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِنْ كَانَ مِنْ رَمَضَانَ وَالْقَضَاءُ فَوْرًا بَعْدَ الْعِيدِ،
فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ.

وَاعْلَمُوا مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ مِنْ أَعْظَمِ أُمُورِ الْإِسْلَامِ أَيْضًا، وَهِيَ فَرَضٌ عَلَى
مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ وَلَهَا أَحْكَامٌ تَتَعَلَّقُ بِهَا لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهَا لِتُخْرَجَ صَحِيحَةً وَتَكُونَ مَقْبُولَةً

عِنْدَ اللَّهِ. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُجْزَى وَلَا يَصِحُّ صَرْفُ مَالِ الرِّكَاتِ لِغَيْرِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهُمْ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالْعَامِلُونَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمُونَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنُ السَّبِيلِ.
 وَلَا نُنْسَى زَكَاةَ الْفِطْرِ فَإِنَّهَا تَحِبُّ عَلَى مَنْ أَدْرَكَ مِنْ آخِرِ جُزْءٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأَوَّلِ جُزْءٍ مِنْ شَوَّالٍ وَذَلِكَ بِإِدْرَاكِ غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحِبُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَعَلَى مَنْ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُمْ إِذَا كَانُوا مُسْلِمِينَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَمَّدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Le jeûne est en effet un acte d'obéissance éminent, une obligation glorieuse. Et puisqu'il est un devoir pour tout musulman de ne pas s'engager dans un sujet avant de savoir ce que Dieu en a rendu licite et ce qu'Il en a rendu interdit, il convient de parler ici de certaines lois relatives au jeûne.

Nous disons, et c'est Dieu Qui accorde la force de Lui obéir, qu'il est un devoir de jeûner le mois de *Ramadan*, et c'est un devoir qui concerne tout musulman responsable. Le jeûne n'est pas valable de la part des femmes qui ont leurs menstrues ou leurs lochies. Il leur est un devoir dans les deux cas de rattraper. Il est permis à un voyageur de ne pas jeûner dans des conditions bien précisées, même si le jeûne n'est pas éprouvant pour lui. De même, un malade souffrant d'une maladie dont on espère la guérison peut ne pas jeûner, mais à condition que le jeûne soit éprouvant pour lui de façon insupportable.

Cependant, quelqu'un qui est incapable de jeûner en raison de son âge avancé ou en raison d'une maladie chronique considérée comme incurable, il ne jeûne pas et doit s'acquitter d'une compensation – une *fidyah* –. La compensation ou *fidyah*, consiste à donner un *moudd* de la nourriture de base la plus répandue du pays, qui est le blé dans nos pays, pour chaque jour. Le *moudd* est une jointée, le plein de deux mains de taille moyenne.

Le jeûne comporte deux piliers qu'il est indispensable de vérifier pour la validité du jeûne, qui sont les suivants :

Le premier pilier : l'intention, qui réside dans le cœur. Il n'est pas une condition de la prononcer avec la langue. Elle est un devoir pour chaque jour de *Ramadan* ; en effet, chaque jour est un acte d'adoration indépendant, séparé par une rupture, à l'image de deux prières séparées par un *salam*. Il est une condition pour le jeûne obligatoire de faire l'intention de nuit et de préciser de quel jeûne il s'agit. La signification de mettre l'intention de nuit, c'est d'avoir eu cette intention présente dans le cœur de nuit, à savoir entre le coucher du soleil et l'aube. Quant au fait de préciser le jeûne, cela consiste à préciser que c'est un jeûne au titre du *Ramadan*, ou à titre de vœu – de *nadhhr* –, ou si c'est une expiation – une *kaffarah* –. Et il est suffisant de mettre l'intention la nuit du premier jour de *Ramadan* pour tout le mois de *Ramadan* selon l'école de l'Imam *Malik*.

Le deuxième pilier : c'est l'abstinence de tout ce qui rompt le jeûne, depuis l'aube jusqu'au coucher du soleil. Parmi les choses qui rompent le jeûne, il y a le fait d'introduire toute substance dans une cavité du corps par un orifice naturel. Les orifices naturels sont le nez, la bouche, l'orifice génital, l'anus et les oreilles. Si l'on met des gouttes dans les yeux, cela n'annule pas le jeûne. Le jeûne n'est pas annulé non plus pour celui qui dort toute la journée, ni même pour celui qui mange ou boit par oubli, ou pour celui qui reçoit un médicament dans une cavité du corps qui n'a pas d'orifice naturellement ouvert, par exemple par piqure intramusculaire ou intraveineuse. Contrairement à l'utilisation de la canule – la seringue de lavement – par voie génitale ou rectale, cela annule le jeûne.

Également, celui qui provoque son vomissement annule son jeûne, par exemple en introduisant son doigt ou une plume pour se faire vomir. Cependant, s'il est gagné par le vomissement, il ne rompt pas son jeûne à condition de ne pas avaler de salive altérée par le vomi. Celui qui avale sa salive qui est pure, qui n'est pas altérée, tant qu'elle reste à l'intérieur de la bouche, il n'annule pas son jeûne. Mais si la salive se mélange avec du sang ou autre chose qui a été introduit dans la bouche, alors il annule son jeûne en l'avalant. On annule également son jeûne si on avale les glaires délibérément après qu'elles ont franchi le point d'articulation de la lettre *ح ha'*, c'est-à-dire quand elles sont parvenues jusque dans la bouche. Si elles ne franchissent pas le point d'articulation du *ح ha'* et qu'on les ravale, on n'a pas annulé son jeûne.

Que l'on sache que parmi les choses qui annulent le jeûne, il y a l'apostasie, que *Allah ta'ala* nous en préserve. C'est la rupture de la foi par une parole, un acte ou une croyance. Celui qui s'est souillé par l'apostasie a quitté la foi, il a perdu les récompenses de toutes ses bonnes œuvres et il a annulé son jeûne. Il doit d'abord revenir à l'Islam, en prononçant les deux témoignages pour redevenir musulman et s'abstenir de tout ce qui annule le jeûne

le restant de sa journée si c'était pendant le mois de *Ramadan*. Et il doit rattraper immédiatement après le jour de l'Aïd. Donc, méfiance, méfiance !

Sachez, vous, communauté des croyants, que l'acquittement de la *zakaat* fait partie également des sujets les plus éminents de l'islam et elle est une obligation sur celui pour qui elle est un devoir. Elle a des jugements qu'il est indispensable de prendre en considération pour qu'elle soit versée correctement et qu'elle soit agréée par Dieu. Entre autres jugements, il y a qu'il n'est pas permis de donner la *zakaat* à quelqu'un d'autre que les huit catégories d'ayants droit que *Allah ta'ala* a mentionnés dans le *Qour'an* honoré. Il s'agit des pauvres, des miséreux, de ceux qui œuvrent pour collecter la *zakaat*, les nouveaux convertis dont le cœur est à rapprocher, ceux qui ont un contrat d'affranchissement avec leur maître, ceux qui sont endettés dans l'incapacité de régler leur dette, ceux qui sont dans la voie que Dieu agréé et le voyageur qui n'a pas de quoi parvenir à sa destination.

N'oublions pas que la *zakaat* de *al-fitr* est un devoir pour celui qui a vécu la dernière partie de *Ramadan* et la première partie de *Chawwal*, en étant vivant lors du coucher du soleil du dernier jour de *Ramadan*. *Zakatou l-Fitr* est obligatoire sur tout musulman et sur tous ceux qui sont à sa charge s'ils sont musulmans.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^{٥٦} اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِنَى اللَّهُمَّ مُصْرِفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ، يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الأحزاب / ٥٦.